**قد تؤثر إصابة الأم بالإكتئاب سلباً على معدل ذكاء الطفل**

*ملخص: تشير دراسة حديثة إلى أن إصابة الأم بمرض الإكتئاب قد تؤثر سلباً على النمو المعرفي للطفل، ووجد الباحثون أن الأطفال المكتئبة أمهاتهم يحصلون على درجة أقل في إختبارات معدل الذكاء اللفظي في عمر 5 سنوات بالمقارنة مع أقرانهم ذوي أمهات لا يعانون من الإكتئاب.*

*المصدر: جامعة كاليفورنيا بسانتياجو*

*بحسب مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها، إن بنسبة 1 من بين 10 سيدات بالولايات المتحدة قد مرت بتجربة مع الإكتئاب، وبحسب تقرير الباحثين بكلية الطب جامعة كاليفورنيا بسانتياجو، على الرغم من أن العواقب قد تورث إلى الأبناء إلا أنهم وجدوا أيضاً أن اكتئاب الأمهات يؤثر سلباً على النمو المعرفي للطفل حتى عمر 16 عام.*

نُشر التقرير في عدد إبريل عن تنمية الطفل.

قام الباحثون بعمل دراسة على قرابة 900 طفل معافى وأمهاتهم من ساكني سانتياجو، لفترات مكونة من خمس سنوات منذ مهد الطفل وحتى عامه السادس عشر. لاحظ الباحثون تودد وتجاوب الأمهات مع أطفالهم أثناء كل فترة من عمرهم وأيضاً المواد التعليمية الملائمة التي تقتنيها الأمهات. يتم تقييم قدرات الإدراك اللفظي لدى الأطفال عن طريق اختبارات مستوى الذكاء أثناء كل مهمة، واختبار أعراض الإكتئاب لدى الأمهات.

قالت باتريشيا إيست، دكتورة وعالمة أبحاث بقسم طب الأطفال بكلية الطب جامعة كاليفورنيا بسانتياجو "لقد وجدنا أن الأمهات المكتئبات جداً لا يهتمون بالتربية التفاعلية أو المواد التعليمية الداعمة للطفل، مثل: الكتب والألعاب أكثر من الأمهات غير المكتئبات، وهذا بدوره يؤثر على معدل ذكاء الطفل في الأعمار (سنة – 5 سنوات – 10 سنوات – 16 سنة)

وقالت أيضاً "اتساق وتكرار النتائج طوال الفترة يشير إلى التأثير الطويل المدى للإكتئاب على تربية الطفل وتطويره"

على تدريج من 1 لـ 19، كان متوسط تسجيلات معدل الذكاء اللفظي لكل الأطفال في دراسة على عمر 5 سنوات هو 7.64، وجد أن الأطفال المصابة أمهاتهم بالإكتئاب مرات عديدة متوسط تسجيلهم على مقياس الذكاء الفظي هو 7.30 بالمقارنة مع تسجيل الأطفال الصحيحة أمهاتهم وهو 7.78

أوضحت إيست: "أنه بالرغم من صغر الفرق في معدل الذكاء من 7.78 إلى 7.30 إلا أن هذا ذا مغزى كبير يخص المهارات اللفظية والمصطلحات لدى الأطفال"، "وتبين نتائج الدراسة عواقب طويلة المدى على الطفل وذلك بسبب الإكتئاب المزمن المصابة به الأم."

على مدار فترة الدراسة، كان على الأقل نصف الأمهات تعرضوا للإكتئاب وذلك بحسب استبيان مكون من أسئلة مثل: "هل أنت حزين؟"، "هل تبكي؟"

أضافت إيست: "كثيراً من الأمهات قيد الدراسة تعرضوا للضغوطات في حياتهم، وكثيراً من هؤلاء الأمهات يستطيعون بالكاد القراءة والكتابة وأتموا 9 سنوات فقط بالتعليم ولا يعملون خارج نطاق منازلهم وغالباً يعيشون في بيت العائلة وفي منازل صغيرة ومزدحمة. هذة العوامل بدورها ساهمت في حدوث الإكتئاب."

و"يعاني كثير من الأمهات من الإكتئاب في الستة أشهر الأولى بعد ميلاد الطفل، لكنه قد يمتد في بعض الأحوال لمدة أطول من ذلك."

صرحت إيست أن بيانات الدراسة تشير إلى أن نسبة 20% تقريباً من الأمهات الذين يعانون من الإكتئاب مرات عديدة أثناء السنة الأولى من عمر الطفل، يمتد اكتئابهم إلى فترة أطول"

وقالت إيست: "أوضحت النتائج لمسئولي الرعاية الصحية أن الإكتشاف والتدخل المبكر وعلاج اكتئاب الأم هو الحل"

و"التعرف على مصادر اكتئاب الأمهات سيساعدهم على توظيف الأعراض بأسلوب مثمر ويضمن وصول الجهود كاملة للطفل."

قال مسئولو الدراسة أن الخطوات المستقبلية تتضمن ما هو أبعد من تحليل البيانات لمعرفة كيف يؤثر اكتئاب الأمهات على حدوث أعراض اكتئابية لأطفالهم أثناء مرحلة الطفولة والمراهقة وتأثير ذلك على الدراسة الأكاديمية والصحة، مثل إحتمالية إصابتهم بالبدانة أو السمنة المفرطة.